

المحاضرة رقم (7)

ثانيا : مهارة التدريس الفعال

ان التدريس عمل فني علمي يعتمد طريقة التدريس اداة او وسيلة لنقل العلم والمعرفة والمهارات وكما كانت الطريقة ملائمة للموقف التدريسي ومنسجمة مع عمر الطالب وذكاؤه وقابلياته وميوله كانت الاهداف التدريسية المتحققة اكثر فائدة وعمقا اذ ان طريقة التدريس هي الوسيلة المهمة في ترجمة ما يصبو اليه المنهج من عادات وميول واتجاهات وقيم عند الطلبة فهي حلقة الوصل بين الطالب والمنهج وطريقة التدريس تتضمن مهارات ثلاث هي مهارة بدا الدرس والانتهاء منه ومهارة توجيه الاسئلة ومهارة التعزيز.

1) مهارة بدء الدرس والانتهاء منه

لقد اظهرت الدراسات في مجال التربية والتعليم اهمية اكتساب المدرس مهارات عرض الدرس واتقانها وهي كثيرة ومتداخلة الى ان هناك ثلاث مهارات تناولته البحوث والدراسات في هذا المجال وهي :

أ- تقديم الدرس او ما يسمى بالتهيئة:

ويقصد بالتهيئة: ان يكون الطالب في حالة ذهنية وانفعالية قوامها التلقي والقبول اذ اظهرت البحوث ان المدرسين الذين يحاولون التأثير في طلابهم بطرائق غير مباشرة مثل تقبل مشاعرهم واظهار الاحترام بما يجعلهم يحققون نتائج افضل بكثير ممن لايفعلون ذلك.

ب- الاستحواذ على انتباه الطلبة من خلال عرض الدرس ومايطلق عليه تنويع المثيرات.

ت- توفير التقرير عن طريق عمليات التلخيص او ما يسمى بعملية (الغلق):

اذ يشير الغلق الى الافعال والاقوال التي تصدر عن المدرس والتي يقصد بها ان ينهي عرض الدرس نهاية مناسبة ويستعمل المدرس الغلق لمساعدة الطلبة على تنظيم المعلومات في عقولهم وبلورتها حتى يتيح لهم استيعاب ما عرض عليهم خلال الدرس اما التهيئة فتهدف الى تكوين اطار مرجعي لتنظيم الافكار والمعلومات التي سوف يتضمنها فلقد بينت البحوث ان اعطاء الطلبة ايضاح عن محتوى

الدرس او ماهو متوقع منهم يساعدهم على فهم الدرس وتحقيق المطلوب منهم ويساعد كذلك على ربط موضوع الدرس بما سبقه وبخبرات الطلبة السابقة مما يحقق الاستمرارية في العملية التدريسية وأكدت النظريات المعرفية ان الدرس يصبح ذا معنى بالنسبة للطلبة اذا ربطت المعلومات الجديدة بما سبق ان درسه الطلبة عن طريق ادخالها في الخريطة المعرفية عنده بما يكون صورة منسقة عن العالم المحيط به ولا تقتصر التهيئة على بداية الدرس فقط بل يشمل ذلك على أنشطة الدرس اذا يحتاج كل منها الى تهيئة مناسبة حتى يتحقق الغرض منه.

(2) مهارة توجيه الاسئلة

تستعمل الاسئلة في اربع حالات مختلفة في عملية توجيه تعلم الطالب فهي تستعمل في المناقشة الصفية وفي توضيح الاسئلة في نص المحتوى وفي أي وسيلة تعليمية اخرى وفي الحالة الثالثة تستعمل في اسئلة الامتحانات وفي الحالة الرابعة فتتضمن الاسئلة التي يوجهها الطلبة انفسهم اثناء الدرس ان القدرة على توجيه الاسئلة الجيدة ليست موهبة فطرية وانما هي مهارة تكتسب وتنمي بالممارسة والاسئلة الجيدة التي تطرح اثناء الدرس تؤثر بشكل مباشر على مهارات التفكير عند الطلبة والسؤال الجيد ينبغي ان يتسم بالوضوح بمعنى ان لايدع مجالا للشك في هدفه كذلك ينبغي ان يثير التفكير الابتكاري والتفكير الناقد اذ ان الاسئلة الجيدة تساعد في تحقيق الاهداف المحددة مسبقا كما ان الاسئلة التي توضع بشكل جيد تعد وسيلة فعالة لتنمية الاتجاهات المرغوبة وتكوين الميول عند الطلبة بطرائق جديدة للتعامل مع المادة الدراسية وجعل التقويم ذا هدف وقيمة ان ميل المدرسين نحو توجيه اسئلة كثيرة اثناء عرض الدرس يعوق نمو القدرة على التفكير الابتكاري عند الطلبة اذ يسعى المدرس بذلك الى المحافظة على تركيز الانتباه في موضوع الدرس الا ان اتباع هذا الاسلوب والحصول على اجابات سريعة وقصيرة والتي غالبا ماتتضمن تذكرا للمعلومات وللحقائق يعمل على استدعاء استجابات كثيرة من جانب الطلبة لكنها لاتراعي الفروق الفردية كما انها لاتساعد على تنمية مهارة التعبير اللفظي بل تعمل على تقليل فرص التفكير العميق عند الطلبة وللانصات مهاراته ايضا اذ ينبغي للمدرس ان ينتظر فترة معينة عقب توجيه السؤال اذ في ذلك مزايا عديدة منها انها تساعد المدرس على التعرف على طلبته بصورة افضل بالانصات لهم وتتيح للطلبة وقتا لمزيد من التفكير وتساعد المدرس في تقويم اداء

طلبتة بشكل افضل ان استعمال المدرس لاجابة طلبته يعادل في اهميته توجيه سؤال جيد اذ تتوقف كفاءة المدرس على توجيه الاسئلة على الطريقة التي يتقبل بها استجابات الطلبة وتعزيزها .

ثالثا :مهارة التقويم

يعنى بالتقويم عموما: اعطاء وزن او قيمة لاي جانب من جوانب النشاط الانساني من حيث مدى كماله او نقصانه ودرجة صوابه او خطأه جماله او قبحه خيره او شره 00الخ والتقويم مكون اساسي من مكونات العملية التدريسية وان وظيفته تتجاوز حدود اصدار حكم على الطلبة سواء بالنجاح او الرسوب او التفوق او التخلف بل هي اداة للحكم على العملية التدريسية وموجهة لمسارها وفقا لاهداف محددة وتولي المؤسسات التربوية الحديثة التقويم اهمية كبيرة حيث ترتبط الاهداف التدريسية باساليب التقويم من جهة وممارستها من جهة اخرى لقد اصبحت عملية التقويم تكنولوجيا بحد ذاتها لها اساليبها المتعددة وتعمل على تحقيق وظائف متنوعة ولعل من سمات التقويم بمفهومه الحديث انه عملية مستمرة فهو يحدث قبل التدريس واثناؤه وبعد ان يتم .وهناك ثلاث عوامل يجب على المدرس مراعاتها عند قيامه بعملية التقويم وهي :

أ- عامل البيئة المادي ويتمثل بتهيأة الصف للامتحان بما يضمن عدم الازعاج للطلبة والاضاءة والتهوية الجيدة.

ب- العوامل النفسية وتتمثل بتوفير شروط نفسية ايجابية ومراعاة طبائع الطلبة وعدم اثارتهم نفسيا .

ت- العامل الاداري ويتمثل بوضوح التعليمات وتجنب التحدث بامور خارجية عن موضوع الامتحان وعدم مقاطعة الطلبة اثناء الكتابة وعدم اعطاء الاشارات كتعليمات وعدم السماح او التشجيع بالنقل او الغش من خلال الملاحظة الجادة واليقظة بواسطة ما يظهره المدرس من وقار وقوة شخصية اذ يتصف المدرس الناجح في التقويم الحديث بخصائص تتمثل في مهارات ثلاث :

- مهارات فنية وتشمل كتابة الاهداف التدريسية بصيغ يمكن قياسها وتصحيح الاختبارات وتحليل البيانات الناتجة عن التصحيح ثم تفسير النتائج وتحديد مقدار ونوع التغير عند الطالب .

- مهارات ادارية وتتمثل في تحديد الوقت المناسب للتقويم خلال اليوم او الاسبوع او الشهر او السنة الدراسية واعداد المخطط لجدولة الاختبارات وتفصيل انواعها .
- مهارات معرفية وتشمل المعرفة بماهية التقويم ومايتصل به من اجزاء وتخطيط معين ثم تحليل وغرلة المعلومات الخام الناتجة عن التصحيح . وللتقويم نوعان رئيسان هما :
 1. الاختبارات الشفوية :فهي ضرورية لقياس تحقيق بعض الاهداف مثل معرفة كفاية الطالب في القراءة او التعبير ففي هذه الحالة يجب ان نلجأ الى الاختبارات الشفوية.
 2. الاختبارات التحصيلية: وهي الاختبارات التي تعتمد على الكتابة وتحرير الاجوبة على اللوحات .

مهارة مراعاة الفروق الفردية

تتميز الاساليب الحديثة في التربية بمراعاة الفروق الفردية وبالمرونة التربوية واهتمامها بالطالب نفسه في عملية اعداده اعدادا صحيحا لحياة متطورة ومعقدة والنظم التربوية الناجحة هي التي تستطيع ان تجعل الفروق الفردية نقطة انطلاق وموطن توزيع الكفاءات ولا تجعل هدفها الكبت والارهاق ولا تجعلها ميدانا للقسوة او حجة لجمود الطرق والوسائل وعقم الانظمة والتوجيه فلا يوجد شخصان متشابهان في الذكاء او الجسم او النزعات او الرغبات او المسلك او الاغراض وذلك يوجب مراعاة الفروق الفردية لذلك ينبغي على المدرس ان يعرف الى حد بعيد ما يستطيع ان يفعله الطالب وما لا يستطيع فعله ويعمل على كشف حالات سوء التكيف بين الطلبة وان يباشر ما يمكن علاجه في المدرسة من خلال مهارات تربوية اتقنها المدرس اثناء دراسته لمناهج العلوم التربوية والنفسية عند اعداده لمهنة التدريس كون ان لب الصحة النفسية في المدرسة يتم من خلال توجيه الانشطة التعليمية التوجيه الامثل كما ان ما يقوم به المدرس من اساليب الاشراف في داخل الصف وخارجه بغرض شد انتباه الطلبة واثارة انتباههم بغية ملاحظة من يسلك سلوك غير اجتماعي كاثارة الشغب او السرقة كذلك لتشخيص الطالب غير الاجتماعي الذي يمنعه خجله من مشاركة الاخرين الانشطة ولا بد للمدرس بعد عملية التشخيص ان يعمل على معالجة الطالب المنزوي او السلبي مثلا او المبالغ في الاعتداء حتى يحقق اللفة والانسجام بين جميع الطلبة كذلك تتطلب مهارة مراعاة الفروق الفردية في القدرات العقلية مهارات تدريسية معينة

لوحظ ان صاحب الذكاء المنخفض يكون عرضه لقبول اراء غيره من غير تمييز لفاعليتها كما يتعذر عليه تقدير العواقب الصحيحة لافعاله فضلا عن استفادته من خبراته وخبرات غيره تكون محدودة ولوحظ كذلك ان الطلبة ذوو الذكاء المرتفع قد يتسببون في مشكلات تخل بالنظام ويحدث ذلك عندما تكون الاعمال المدرسية التي يقومون بها ليست على مستوى يتحدى قدراتهم مما يؤدي الى استخفافهم بالعمل كما يمثل الطلبة الذين يندر مشاركتهم في المناقشة مشكلة تتطلب من المدرس حلها اذ يمكن للمدرس تشجيع هؤلاء الطلبة وبشكل تدريجي عندما يلاحظ المدرس ان طالبا خجولا ينظر اليه وينتبه الى مايقوله عليه ان يعزز هذا السلوك بابتسامة او ايماءة ويشجعه على المشاركة بتوجيه اسئلة سهلة الحل اليه ليجيب عنها بحيث تعطيه اجابته الاولى في المشاركة تجربة ناجحة ويعد الطلبة ذوو الشخصيات القوية اكثر حاجة للاهتمام كونهم اكثر احتمالا لاثارة المتاعب اذيتطلب ذلك من المدرس المهارة في الملاحظة والانتباه لهم ومن ثم محاولة تغييرهم باستعمال اساليب تربوية ودمجهم مع بقية الطلبة واعطائهم مسؤوليات تاتي نتائجها فيما بعد كما ان الطالب الهادئ وذو الطبيعة المنكفئة يكون ادائه عاليا على الصعيد الدراسي والاجتماعي اذا ما اعطيه الاهتمام من قبل المدرس وبأوقات ملائمة فالمدرس الماهر هو من يتمكن من ان يحدث تأثيرا كاملا ويسخرطاقات السابقين من الطلبة ويعطي لبعضهم فرصا في المشاركة بالانشطة بشكل يجعلهم يتجاهلون ضغوط اقرانهم من الطلبة البارزين .

مهارة ضبط الصف

ان ادارة الصف وضبطه من اهم جوانب عملية التدريس وهي مجموعة الانماط السلوكية المعقدة التي يستعملها المدرس لكي يوفر بيئة تدريسية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكن المدرس من تحقيق الاهداف المنشودة اذتتوقف كفاءة المدرس الى حد كبير على حسن ادارته للصف والمحافظة على النظام ان الضبط شرط اساس للتدريس لايمكن للمدرس من الانتقال الى الخطوة الثانية وهي التدريس وتختلف اساليب الضبط باختلاف المواقف اذتتطلب عملية التدريس مهارات ضبط الصف التي يستعين بها المدرس لتنمية السلوك السوي للطلبة وحذف السلوك السيءولتنمية العلاقات الانسانية وتوفيرجو انفعالي اجتماعي مقبول بين الطلبة وايجاد تنظيم صفي فعال ومنتج والمحافظة على استمراره كي يكون التدريس فعالا عندما يوفر المدرس جميع الظروف الملائمة للتدريس على استمرار نشاط الطلبة وعندما يكون قادرا على تشخيص وتقدير نمو الطلبة ان المدرس الناجح يفترض اتقانه لمهارة ضبط الصف

عندما يحصل الاحتكاك بينه وبين طلبته اذ تكمن مهارته في اقناع طلبته على ايجاد بيئة مناسبة لضمان سير عملية التدريس باقل مدى من المعارضة منهم واعلى مدى من التعاون ويتحقق ذلك عندما يكون هناك مستوى عالي من الاحترام والانضباط ولغاية ذلك يفترض بالمدرس الافادة من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع فكما يسعى المدرس الى كسب احترام طلبته له عليه ان يحترمهم اولا عن طريق اشعارهم بتقديرهم ومكانتهم عندما يبذل جهود واضحة في فهم وتقدير مشاريعهم ان المدرس الناجح قائد ناجح ان هو استطاع ان ينظم العمل والحياة في الصف بحيث يرغب الطلبة في القيام بالاعمال عندما يوفر لهم الفرص للعمل والنجاح فيها وبذلك يحتاج المدرس الى تنمية مهارته في ملاحظة السلوك اذ بينما يستطيع أي شخص ان يلتقط بعض الحقائق بجد النظر الى سلوك الافراد فان الملاحظ الماهر يستطيع ان يقف على حقائق اكثر عددا واكثر اهمية .

مهارة تنويع المثيرات:

يلاحظ على الطلاب انهم لا يستمرون في انتباههم مع المدرس طيلة النشاط التعليمي بل تراه بعد فترة قليلة من بداية النشاط يبدؤون بالحركة يمينا وشمالا اوبالتثاؤب والهمس والتنهد والتعبيرات التي تظهر على الوجه واتجاهات الاعين وميل الرأس والوضع الجسمي فما الذي يفعله المدرس حيال هذا الذي يواجهه من قبل طلابه ليتمكن من صرف نظرهم والانتباه اليه بصورة مستمرة على المدرس في هذه الحالة ان يحيط علما ومعرفة بالعوامل التي تؤثر في كفاءة الانتباه والعوامل التي تشتتته وكيف يمكن التخلص من هذا التشتت في الوقت المناسب ان مدة الانتباه يتوقف على جملة عوامل كالاهتمام والعمر والخبرة والتعزيز وعوامل جسمية ونفسية مختلفة وتأتي هذه العوامل من مصادر متعددة منها داخلي واخر خارجي فالعوامل الداخلية فهي التي تخضع لسيطرة الفرد وارادته واهتمامه وحاجاته وقد تكون مؤقتة كالحاجات العضوية والتهويؤ الذهني والتوقع للاماءات وقد تكون دائمية كالميلول والاتجاهات والاهتمامات اما العوامل الخارجية فهي التي تفرض نفسها على الطالب وحواسه وتتصل بالمؤثرات الخارجية وعناصر البيئة ومن امثلة هذه العوامل الصور الكبيرة الملونة والاصوات والحركة والانتقال غير المتوقع والتغيير في الحجم والشكل وخاصة اذا كان فجائيا والحادثة والغربة.

وتتوقف قوة العوامل سواء اكانت داخلية ام خارجية لاثارة الانتباه على :

1. نوع المنبه وطبيعته .

2. شدة المنبه .

3. تكرار المنبه.

4. موضع المنبه

5. تمييز المنبه ووضوحه.

6. حركة المنبه .

7. لون المنبه وشكله .

اساليب تنويع المثيرات : توجد اساليب متعددة يمكن ان يستعملها المدرس في تنويع المثيرات الصادرة منه تجاه الطلبة منها الاتي :

(1) التنويع الحركي :يعني التنويع الحركي ان يغير المدرس من وضعه في الصف فلا يظل طوال الوقت موجهًا نظره نحو جهة معينة وانما عليه ان يغير من وضع جسمه فمثل هذه الحركات البسيطة من المدرس يمكن ان تغير من الرتابة التي تسود الدرس وتساعد على انتباه الطلبة على انه ينبغي ان لايبالغ المدرس في حركاته او تحركاته مما قد يؤدي الى تشتيت الانتباه بدلا من جذبه.

(2) التركيز: ويقصد بالتركيز تحكم المدرس توجيه انتباه الطلبة من خلال الاساليب التعليمية التي يستعملها ويتم هذا التحكم عن طريق استعمال لغة لفظية او غير لفظية او مزيج منهما ومن امثلة التعبيرات اللفظية انظر الى السبورة او انظر الى الشكل الاتي ومن امثلة التعبيرات غيراللفظية :هز الرأس والابتسامة وتقطيب الجبين وتحريك اليدين.

(3) تحويل التفاعل :التفاعل يعني التأثير وهذا لا يحصل من خلال تقبل فرد لآخر والعكس ويعد التفاعل في الصف من اهم العوامل التي قد تؤدي الى زيادة فعالية العملية التعليمية وهناك ثلاثة انواع من التفاعل يمكن ان تحدث داخل الصف هي :

أ- التفاعل بين المدرس والطلبة .

ب- التفاعل بين المدرس وطالب واحد.

ت- تفاعل بين الطلبة انفسهم في الصف .

وعلى المدرس ان يمتلك مهارة تمكنه من استعمال الانواع الثلاثة للتفاعل السالفة الذكر والا يقتصر على نوع منها وذلك وفق متطلبات الموقف التعليمي وان الانتقال من نوع من انواع التفاعل الى نوع اخر يؤدي الى وظيفة مهمة في تنويع المثيرات مما يساعد على انغماس الطلبة في الانشطة التعليمية ويعمل على جذب انتباههم .

(4) الصمت : بعد التوقف عن الكلام او الصمت للحظات من الاساليب التي يستعملها الخطباء منذ القدم للتاثير وجذب انتباه السامعين وهو. الصمت . من الممارسات الجيدة التي تساعد في اثارة اهتمام الطالب وذلك ان الصمت الذي يتخلل عرض المدرس يساعد على تجزئة المادة المعروضة مما يسهل على الطالب استيعابها كما ان الصمت يمثل مثيرا جيدا يساعد الطلبة على التفكير والانتقال الى فكرة جديدة فضلا عن تشجيع المدرس على الاستماع لاستجابات الطلبة.

(5) التنويع في استعمال الحواس : ان الحواس الجسمية لدى الانسان تعد المستقبلات الحسية لما ياتي من البيئة الخارجية من مثيرات وقد اشارت البحوث في هذا الميدان الى ان الحواس تسهم في التعلم بالنسب الاتية :

الحواس الجسمية نسبتهما %

البصر 83

السمع 11

3. الشم 3.5

4. اللمس 1.5

5. الذوق 1

وتوصلت بعض الدراسات الى نسبة تذكر الفرد لما سبق ما تعلمه تختلف باختلاف الحاسة او الحواس التي يتعلم بها فيمكن للفرد ان يتذكر :

1.(10%) مما فرأه .

2.(20%) مما سمعه.

3.(30%) مما شاهده .

4.(50%) مما شاهده وسمعه في نفس الوقت .

5.(70%) مما رواه اوقاله هو شخصيا .

6.(90%) مما رواه اثناء ادائه عملا معيناً.

لذا على المدرس ان يكون ماهرا في حسن توجيه مثيرات متعددة منسقة ومنظمة نحو حواس الطلبة لتحقيق الاهداف التعليمية المراد تحقيقها لان للحواس الجسمية نسب تاثير متباينة فعلى المدرس اثارة اهتمام الطلبة وانتباههم ليكونوا معه على الدوام.